الموقفان التركي والإيراني تجاه التحولات السياسية في الشرق الأوسط

د. إسراء شريف الكعود
جامعة بغداد - كلية التربية للبنات - قسم التاريخ

ملخص

هنالك عدة تطورات حصلت على الاصعدة السياسية والستراتيجية والاقتصادية في منطقة الشرق الاوسط ومنها ما ساهم مساهمة مباشرة في تغير الخارطة الجيوستراتيجية لتلك المنطقة.

ومنها ماقامت به قوى دولية متمثلة بالتحالف الدوليوعلى راسها الولايات المتحدة الامريمية التي تعد القطب الوحيد في الساحة الدولية منذ عقود خلت بعد غياب الاتحاد السوفيتي وانهيار المنظومة الاشتراكية، زيادة على الدور الاقليمي الذي قامت به كل من تركيا وايران في منطقة الشرق الاوسط وقد جاء الدور التركي ليكون متوائماً مع الولايات المتحدة الامريكية لانها ضمن التحالف الدولي ولاتخرج ولاتنفرد بمواقفها عن المظلة الاميركية اذ ساهمت تركيا بدور مهم وبارز في التحولات السياسية التي طرات على المنطقة بعد (ثورات الربيع العربي) في مصر وسوريا واليمن وغيرها.

اما ايران فقد سعت جاهدة لاثبات وجودها في منطقة الشرق الاوسط رغم لان علاقاتها بالدول العربية لم تعرف مساراً واحداً منذ قيام الثورة الاسلامية في ايران عام ١٩٧٩ مما اثر على مشروع ايران الرامي الى الى تصدير الثورة الى مناطق اخرى ومنها الوطن العربي وبعد حصول الثورات بدات ايران تنظر اليها في واقع تاثيرها على مصالحها في المنطقة ومحاولة رسم مشروع جديد يتمثل (بثورة الشرق الاوسط الاسلامية) ومحاولة فرض نفسها كقوة نووية من خلال تطوير برنامج للنووي الايراني، من ذلك تبين ان ايران وتركيا تسعيان جاهدتان لاستغلال التحولات السياسية في الشرق الاوسط بشكل يتفق مع مصالحهما الاستراتيجية والسياسية.

Turkish and Iranian attitudes toward Political changes in Middle East

Dr. Isra Sh. AlQud
University of Baghdad - College of Education for Women - History Dept.

Abstract

There are many developments in political, strategic aspects in the middle east either in international field which represented by U.S.A as first polar in world or territorial field which represent by Turkey and Iran, as territorial powers in the region, Turkish role is fit with American position in order to draw new map of middle east, Turkey advocate new policy to confirm its attitude in Euro peen Union and its relation with U.S.A.

Iran adopted policy of Expansion in Iraq, Yamen, Lebanon and Syria, in addition Iran enlist all it efforts to develop its Nuclear program and enter Nuclear club which make Iran, Super power in middle east and the world, each Turkey and Iran have certain attitudes toward all political changes in middle east and employ changes for their interests.

مقدمة

ان التغيرات التي حدثت في بعض الدول العربية خصوصا" والشرق الأوسط عموما " والتي لعبت فيها اتجاهات مختلفه دورا" كبيرا" ، اخذت تصب في صالح الدول الإقليمية ، إذ وفرت هذه الإحداث ، فرص للدول الإقليمية للنفاذ الى قلب العالم العربي ، والإسهام في إعادة تشكيل سياستها ، بوصفها لحظة إستراتيجية قد لاتتكرر ،ومن الممكن ان تحدد مستقبل القوى الكبرى على الصعيد الإقليمي ، وجاءت الثورات العربية لتؤكد على فاعلية الدوريين الإيراني والتركي في المنطقة .

وفي هذا البحث سنتطرق الى السياسة التركية اتجاه التحولات السياسية في الشرق الأوسط والتوجهات الإستراتيجية الإيرانية اتجاه الشرق الاوسط .

المبحث الأول :- السياسة التركية تجاه التحولات السياسية في الشرق الأوسط

نالت منطقة الشرق الأوسط الاهتمام الكبير من لدن مخططي السياسة الخارجية التركية ، خاصة تجاه التغيرات الإقليمية التي حدثت في المنطقة بالغة الحيوية في الشأن الدولي ، وبرزت تلك السياسة المتبعة من قبل الحكومة التركية التي استلمت مقاليد الحكم بعد فوز حزب العدالة والتنمية برئاسة (رجب طيب اردوغان) بالانتخابات البرلمانية عام ٢٠٠٢ في التوجه نحو توظيف الموارد الطبيعية التركية وطاقاتها الاقتصادية في بناء صرح سياسي إقليمي جديد قائم على التعاون مع الدول

الإقليمية ، تأمل تركيا من وراءه استبدال التنافس التقليدي بين الإطراف الساعية الى فرض الزعامة الإقليمية القائمة على الهيمنة ، بنمط أكثر حداثة يمكن ان تصبح بموجبه تركيا أكثر أهمية
وقد جاءت هذه السياسة استنادا" للإستراتيجية الإقليمية الجديدة التي تم الشروع بها في تركيا بعد فشل التوقعات التي سادت في بداية العقد الاول من القرن الحادي والعشرين ، والتي تنبأت بتشكل نظام عالمي جديد بعد انهيار الاتحاد السوفيتي السابق ، وانتهاء الحرب الباردة (١٩٩١) بين القطبين الكبيرين (الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي) اذ لم يبرز على الساحة الدولية مثل هذا النظام ، ولم يقم أي شرق أوسط جديد مثلما تمنى صناع القرار السياسي الأميركي الحاكم في البيت الابيض عام (٢٠٠٤ م).

سنعمل على تناول تلك السياسة التركية من خلال المحوريين الآتيين :-

اولا :- المشروع التركي تجاه الشرق الأوسط .

ثانيا" :- الموقف التركي من ثورات الربيع العربي.

اولا": المشروع التركي تجاه الشرق الأوسط :

أثارت السياسة الخارجية التركية اتجاه منطقة الشرق الأوسط كثيرا" من الانتباه ، فقد دخلت هذه السياسة بمرحلة تحول عميق ، كان لها تأثير كبير على النشاط التركي ونوعيته في هذه المنطقة بالغة الحيوية للمصالح الدولية ، فقد فضلت الحكومة التركية برئاسة (رجب طيب اردوغان) سياسات الحكومات التركية السابقة التي تعاقبت على الحكم خلال عقد التسعينات التي كانت تفضل الابتعاد عن الشؤون الإقليمية الخاصة بظروف الشرق الأوسط التقليدية التي من أبرزها تطورات عمليات السلام الفلسطينية – الإسرائيلية التي انطلقت في مدريد عام ١٩٩١، والتفرد الاميريكي في التأثير على مجمل الإحداث في شؤون الشرق الأوسط .(١)

ان مراحل التحول في طبيعة السياسة التركية وأنماطها على الساحة الإقليمية برزت بعد ان اعتلت منطقة الشرق الأوسط قائمة الأولويات في تركيا ، ولم تكن السياسة محض تحولات جزئية او تغيرات تكتيكية ، بل شهدت اعادة توصيف لدوائر حركتها عقب وصول حزب العدالة والتنمية الى السلطة في (تشرين الثاني ٢٠٠٢ م) واصبح للدبلوماسية التركية في عهد هذا الحزب تحركات مكثفة وفق ما اصطلح على تسميته العثمانية الجديدة ، وأولت تركيا الاهتمام الكبير الى تفاعلات الشرق الأوسط ، اذ ظهر هذا الاهتمام في طبيعة زيارة المسؤولين الأتراك ومستوى العلاقات المختلفة وحجمها التي باتت تربط تركيا بعدد من دول الشرق الأوسط فضلا عن المساحات التي أخذت تحتلها قضايا المنطقة في ووسائل الإعلام ، مع تزايد وتيرة الاهتمام الشعبي وطبيعته بهذه المنطقة على نحو جعل تركيا على الدوام بالقرب من الإحداث في معظم تفاعلاتها ، ان لم تكن مركز هذه التفاعلات.

لقد شاركت المتغيرات الإقليمية والدولية التي حدثت خلال العقد الأول من القرن الحادي والعشرين بدا" من إحداث الحادي عشر من ايلول ٢٠٠١ م ، وما تبعها من تطورات كانت تتعلق بما سمي الحرب على الإرهاب الذي توج بالغزو الأميركي لكل من أفغانستان والعراق وإسقاط انظمة الحكم واحتلالهما خلال عامي ٢٠٠٢ – ٢٠٠٣ على التوالي ، في توصل تركيا الى بديهيه مهمة: انه ليس من مصلحتها المخاطرة بعلاقاتها مع العالمين العربي والإسلامي ، فكان عليها ان تقيم توازنا دقيقا " بين مختلف التيارات والمصالح والاتجاهات : الأميركية والأوربية والإسرائيلية والعربية والاسلامية وذلك عبر اقامة علاقات جيدة مع جميع جيرانها الإقليميين بحيث تكون تركيا بلدا" محوريا على مسافة واحدة من الجميع وقادرة على التاثير في مجريات الاحداث ، وبهذا شهدت السياسة الخارجية التركية تبلور مشروع تجاه الشرق الاوسط ، كان من ابرز مظاهره الانفتاح التركي على سوريا وإيران قبل الغزو الأميركي للعراق عام ٢٠٠٣ م استضافت اسطنبول قمة موسعة ضمت : سوريا والأردن وإيران ومصر والسعودية ، للبحث عن بدائل الحرب الاميركية المحتمله حينذاك على العراق ، وتكرر عقد لقاءات هذه القمة في الرياض وطهران ودمشق والكويت واخيرا" في شرم الشيخ (ايار ٢٠٠٧م)٠ (٢)

ورات تركيا ان سياسة القوميات المنعزلة لم تعد مجدية امام التكتلات الغربية مثل الاتحاد الاوربي فقد ارتات ضرورة تشكيل دولي في المنطقة يقوم على نظام امثل لشعوب منطقة الشرق الاوسط ، رغم وجود تفكير ناضج حول مسالة الامة التركية القديمة الا ان احتمال مناقشة هذه القضية في توحيد المنطقة بات محتملا" في ظل التحولات التي شهدتها الدولة العربية .(٣)

لهذا تناول منهج العمل في المشروع التركي تجاه الشرق الأوسط الاهداف التي قامت عليها الاستراتيجية التركية الجديدة ، التي تبناها حزب العدالة والتنمية بتخطيط من منظر الحزب "احمد داوود اوغلو " الذي شغل منصب المستشار الأول لرئيس الوزراء للشؤون الخارجية عام ٢٠٠٢ م قبل ان يصبح وزيرا " للخارجية في صيف ٢٠٠٩ م فاتبع سياسة خارجية جديدة وفعالة في اطارها في التحرر من المفاهيم القديمة القائمة على ان تركيا محاطة باعداء وعليها الدفاع عن نفسها في مواجهتهم ، والاستعاضة عن تلك السياسة بمسارين رئيسيين هما : سياسة العمق الاستراتيجي التي يكون لتركيا بموجبها قوة التأثير النابعة من موقعها الجغرافي، وسياسة تصفير المشاكل التي تهدف الى حل مشاكل تركيا مع جيرانها.(٤)

لذلك فأن المشروع التركي في الشرق الاوسط قد تم بناؤه من ما اطلق عليهم العثمانيون الجدد بسبب رؤيتهم للتاريخ العثماني بنظرة ايجابية على عكس العلمانية الكمالية، وعلى البعد الحضاري الاسلامي القائم على رؤية استراتيجية جديدة لسياسة خارجية تركية، تسعى الى استغلال الموقع الجيوبوليتيكي التركي بين اسيا و اوربا، والعلاقات التاريخية التركية مع دول الجوار من اجل تحقيق المصالح التركية السياسية والاقتصادية والعسكرية في الشرق الاوسط من خلال تصفير

المشكلات في علاقاتها مع دول الجوار، وبناء علاقات ايجابية مع جميع دول المنطقة من آسيا الى أوربا والى أفريقيا، والانتقال من سياسة التبعية للغرب الى سياسة خارجية نشطة ولعب دور فاعل في القضايا الاقليمية والدولية.
وكان لهؤلاء العثمانيين الجدد رؤية في تحقيق مصالحهم في الشرق الاوسط عامة وفي العالم العربي خاصة، من خلال القوة الناعمة والانفتاح على دول المنطقة لتحقيق المصالح الاقتصادية والسياسية والاستراتيجية بالاعتماد على الموقع الجيوبوليتيكي والعمق التاريخي .(٥)
وهكذا فأن دور تركيا في الشرق الاوسط يهدف الى ترشيد التفاعلات الاقليمية لاسباب ثلاثة :(6)
أولهما : تحتفظ تركيا بعلاقات قوية مع (أسرائيل) والفلسطينيين.
ثانيهما : ترتبط تركيا بعلاقات طيبة مع سوريا وايران الى جانب مصر والسعودية.
ثالثهما : تتسم السياسة التركية بوجه عام بالعقلانية.
ونرى ان المشروع التركي في الشرق الاوسط الذي قام على السياسات الجديدة لحزب العدالة والتنمية قد اصطدم في بداية انطلاقه بسقوف محددة من قبل الولايات المتحدة الامريكية و(اسرائيل) اذ حاولت تركيا توطيد علاقاتها مع القوى المعادية للولايات المتحدة، مثل ايران وسوريا وحركة حماس وحزب الله، من اجل القيام بأدوار معينة لا تستطيع دول اخرى القيام بها، فسعت تركيا الى اقناع واشنطن بضرورة حل المشكلات بالحوار، لكن تواصل تركيا مع هذه القوى لم يؤدي الى نتائج عملية، بسبب تعنت ادارة الرئيس بوش الابن و(اسرائيل) والاصرار على ماعرف بسياسة (الفوضى الخلاقة) والعنف لاخضاع القوى المعارضة لسياستهم، تمهيدا لتقسيم المنطقة وبث الفتن الطائفية لغاية حلول الثورات العربية وبروز الازمة السورية التي غيرت كثيرا في بوصلة التعامل التركي مع سوريا وايران، بعد ان تبنى القادة الاتراك عدة مواقف تتطابق سياسيا مع التوجهات الأمريكية في طريقة التعامل مع تلك الأزمة.

ثانيا : الموقف التركي من الثورات العربية :
ان محاولات تركيا تجنب الصراعات العرقية والدينية في المنطقة دفعها بجدية الى ان يكون موقفها معبرا عن دبلوماسية القوة الناعمة، لكنها فاعلة في كل الاقاليم التي ترتبط معها بعلاقات عبر التزام تركيا بسياسة السلام الاستباقية من اجل الحيلولة دون تحول الخلافات الى صراعات وأزمات مزمنة .(٧)
وقد رأت تركيا في الثورات العربية وعلى لسان (أحمد داود أوغلو) انها بمثابة تدفق طبيعي للتاريخ وانها عفوية وضرورية وانها جاءت متأخرة حيث كان ينبغي أن تحدث في الثمانينيات والتسعينيات من القرن العشرين، وأن التغييرات التي تشهدها دول الشرق الاوسط ناتجة عن ضرورة اجتماعية، ولابد من ابتعاد الزعماء عن الوقوف أمام رياح التغيير، فمثلت هذه الرؤية منطلقا أساسيا للموقف التركي من هذه الثورات وشملت الآتي : (٨)
١_ احترام ارادة الشعوب ورغبتهم في التغيير والديمقراطية والحرية.
٢_ الحفاظ على استقرار الدول وأمنها وضرورة أن يحصل التغيير سلميا.
٣_ رفض التدخل العسكري الأجنبي في الدول العربية، تجنبا لتكرار حالة العراق وأفغانستان وتعرض البلدان العربية لخطر الاحتلال او التقسيم.
٤_ تقديم العون والدعم للتحولات الداخلية حسب الظروف الداخلية الخاصة بكل دولة.
٥_ رعاية المصالح التركية العليا التي تشمل الاستثمارات والمصالح الاقتصادية والحفاظ على الرعايا الاتراك وممتلكاتهم.
٦_ الاستناد الى الشرعية الدولية والتحرك في اطار القوانين الدولية وقرارات الامم المتحدة.
٧_ عدم استعمال القوات المسلحة التركية ضد الشعوب العربية واقتصار الدور التركي على المهام الإنسانية غير القتالية وإعمال الإغاثة.
٨_ مراعاة خصوصية كل دولة وظروفها ووضعها الداخلي وعلاقاتها الخارجية ومصالح تركيا معها.
ان تعدد الدلالات المطروحة للمواقف التركية والاختلافات بينها نابع من طبيعة السياسة التركية التي تقوم على توجيهات براغماتية، تمنح المصالح الاقتصادية غلبة ملموسة ورغم انها تعطي مؤشرا عن ارتباك السياسة الخارجية التركية نتيجة وقوعها في حدود السياسات التي تراعي حالة التوازن من خلال عدم الانحياز بوضوح للشعوب المطالبة بالتغيير لكنها تشير الى حالة من الارتباك عبر التخلي عن الاسس التوازنية التي تنادي سياسة العمق الاستراتيجي جراء قيام تركيا بالتدخل في الشئون الداخلية لدول المنطقة وانحيازها لاطراف دون اخرى، ومن خلال هذا فان مواقف تركيا من ثورات الربيع العربي كانت تساير الاتجاه الذي يتلاءم مع التوجهات الاسلامية لحزب العدالة والتنمية وارتباطه بالاخوان المسلمين في مصر وسوريا، فيما لاحظ عدد من المهتمين بالشأن التركي بأن هذه المواقف انما تساير الى حد كبير مواقف العواصم الغربية وهو ماينافض تفسيرات عدت رفض التدخل العسكري الخارجي في دول المنطقة احد المحددات الاساسية للموقف التركي.(٩)
لهذا اصبح للدور التركي تجاه ثورات الربيع العربي ابعاد لها اتجاهات عديدة من أبرزها :
الطابع البراغماتي للسياسة التركية او التركيز على تحقيق المصالح الوطنية وفقا لحسابات قصيرة الامد وتحول السياسة الخارجية نحو الشرق في اطار استعادة تركيا لذاكرتها الحضارية الاسلامية تحت قيادة حزب ذي مرجعية اسلامية، واستمرار التوجه الغربي لتركيا وادوارها بالوكالة في المنطقة مع ارتباط نشاط تركيا بمساعيها لزيادة اهميتها الاستراتيجية لتعزيز فرص انضمامها للاتحاد الاوربي وتنامي دور الخطاب التركي الرسمي لحكومة العدالة من استرشاد السياسة

التركية في عهدهم برؤية جديدة متعددة الابعاد، الامر الذي اثار الجدل حول طبيعة الدوافع والحقائق المحركة لتعدد هذه التوجهات لذلك كان على القيادة السياسة التركية ضرورة تحقيق تكامل بين جميع التوجهات السابقة من خلال العمل على توفير العناصر الاساسية الآتية:(١٠)

أ_ ضرورة تنشيط الدور التركي في المنطقة بما يتجاوز حدودها المباشرة.

ب_تغليب الحوار السياسي والمبادرات الدبلوماسية في معالجة الازمات ورفض سياسات الحصار والعزل وتشجيع سياسات الانخراط الايجابي.

ج_تعزيز الاعتماد المتبادل بين اقتصاديات المنطقة لمعالجة الخلافات.

د_ضرورة الحفاظ على وحدة الكيانات القائمة وطابعها المتعدد في اطار تعزيز التعايش الثقافي.

ه_اهمية التنسيق الامني ورفض سياسات المحاور وتأكيد مفهوم الامن للجميع مع عدم استبعاد امكانية استخدام القوة العسكرية لكن في اطار التوظيف الذكي لعناصر القوة التركية.

لقد كان استمرار الدور التركي متعدد الاتجاهات نحو ثورات الربيع العربي رغم محدودية تأثيراته يمثل استمرارية للوضع القائم في تلك الدول كونه يعبر عن السياسة التركية التي لم تكن لديها النوايا الايجابية في الخوض بشؤون الاخرين، وهذا كان يتطلب تعزيز الدور التركي لكنه يلزم حدوث تحولات او تغييرات جذرية داخلية واقليمية، تقوم على افتراض استقرار الوضع الداخلي التركي وعدم امتداد مظاهر عدم الاستقرار اليه لكن تسارع وتيرة التغيرات الاقليمية قد يكون من شأنه الكشف بشكل اكبر عن الاشكاليات الكامنة في الدور التركي ورؤيته ومحدودية قدرته على تحقيق نتائج ملموسة بشكل يؤثر سلبا في الاهتمام بهذا الدور وجاذبيته بما يدفع الى تراجعه تدريجيا.(١١)

ان الوقائع السياسية التي افرزتها السياسة التركية تجاه ثورات الربيع العربي توصلت الى نتيجة اولية مفادها :- ان الابتعاد التركي عن المنطقة العربية طوال العقود الماضية اثر وبشكل واضح على استيعاب صناع القرار التركي لتطورات الاحداث الجارية في الدول العربية وجعلهم لم يتوقعوا ان امورا معقدة ستجبر تركيا على مراجعة كاملة واعادة قراءة لآلية صنع القرار السياسي التركي بناء على المستجدات التي ولدت محاور وتحالفات قائمة على خلفيات مذهبية وطائفية واضحة لذا يمكن القول ان التعاطف الشعبي العربي مع تركيا تعرض لانتكاسة واضحة وهي الدولة التي حاولت كسب الرأي العام العربي عبر التصعيد مع (اسرائيل) ودعم غزة المحاصرة واستغلال سوء علاقات معظم الدول العربية مع ايران بعد حدوث تناقضات في الموقف التركي تجاه الاحداث في تونس ومصر، ثم ظهر ذلك جليا في رفض المشاركة في حملة الناتو على ليبيا ثم محاولة اللحاق بالثوار لكسب رضاهم خوفا من حرمان أنقرة من مكتسبات استراتيجية، واخيرا الموقف الضعيف والمتردد تجاه الازمة السورية الذي اثبت ان طروحات الساسة الاتراك مجرد ظاهرة اعلامية.(١٢)

وتأسيسا على ماسبق فان الرؤية التركية تجاه كل ماجرى من تحولات في الواقع السياسي لعدد من انظمة الحكم في المنطقة تتحدد في ان توجه دول المنطقة نحو الديمقراطية يعد أمرا حتميا وان طال كما ان الشعوب ستسعى لتحقيق ذلك وهو ما يعني ان عليها مساندة المطالب الشعبية الطامحة لمزيد من الديمقراطية والحرية وحقوق الانسان انطلاقا من القيم التي تؤمن بها وان طريق ذلك يكمن في الاصلاح الجذري داخل كل نظام لا يزال ممكنا اذا كانت هناك ارادة حقيقية لذلك وهي تفضل ان تستجيب الانظمة لمطالب الشعوب والا فان انتقال السلطة بشكل سلمي في حال فشل الاصلاح هو الخيار الاصلح خوفا من تدخل دولي تتخوف تركيا منه بحيث لا يدع لها مجالا للمناورة.(١٣)

ان الاستراتيجية التركية الاقليمية في الشرق الاوسط كانت ترى بأن أساليب القمع خلال العقود الماضية هي ميزة تعامل بعض من حكام بعض الدول مع مجتمعاتهم وشعوبهم وان مرور قرابة نصف قرن او اقل من ذلك بقليل على بقاء الحكام في مناصبهم وعدم وجود رغبة لديهم في التخلي عن كراسيهم او صلاحياتهم المطلقة دفع بعض الشعوب العربية لخوض معارك دامية مع هؤلاء الحكام بعد ان اختلفت معطيات العصر فثورة التكنولوجيا بما أتاحته للشعوب حققت هذه الفرصة التاريخية وفي هذا المجال جاء الموقف التركي المتشدد تجاه الأزمة السورية ضمن سياق ثورات الربيع العربي داعما للمطالب الشعبية بالتغيير.

المبحث الثاني : التوجهات الإستراتيجية الإيرانية اتجاه الشرق الأوسط :

حرصت إيران على تنمية مساعيها تجاه منطقة الشرق الأوسط سواء بعد الاحتلال الأمريكي لافغانستان عام ٢٠٠٢م ، أو مع تصاعد الأزمة الأمريكية _العراقية وانتهائها باحتلال العراق عام ٢٠٠٣م ، كما حرصت إيران على تطوير علاقاتها مع دول المنطقة مستثمرة عقد المؤتمرات الإقليمية الدائرة حول العراق بعد سقوط نظام الحكم فيه، فعملت على إحداث توافق في المواقف مع الدول المجاورة للعراق والمعنية بالأزمة فشكلت معها محورا جديدا ضمنها مع كل من تركيا وسوريا فضلا عن علاقاتها الإستراتيجية مع حزب الله اللبناني وحركة المقاومة الفلسطينية حماس في مسعى منها للاستقواء بالمحيط العربي والإسلامي في مواجهة التحديات التي تواجهها جراء حالة التصعيد في أزمة برنامجها النووي.

ومع تصاعد موجة التحولات السياسية في منطقة الشرق الأوسط التي بدأت بحالتي التغيير في كل من الجارين الشرقي والغربي لإيران افغانستان عام ٢٠٠٢م والعراق عام ٢٠٠٣م أعقبها تطورات الإحداث الناجمة عن مايسمى (بثورات الربيع العربي) التي اجتاحت عددا من الدول العربية مع مطلع عام ٢٠١١م فظهر الارتباك الواضح في طريقة تناول الأوراق الإيرانية لهذه التطورات مما فرض عليها التفكير بوضع سياسة جديدة للتعامل معها.

وسنقوم بتناول تلك السياسة من خلال المحورين التاليين :-

اولا: المشروع الإيراني اتجاه الشرق الأوسط.
ثانيا: الموقف الإيراني من ثورات الربيع العربي.

اولا: المشروع الايراني اتجاه الشرق ا لاوسط:
لايران تاريخ قديم متجذر بمنطقة الشرق الاوسط ولها امتدادات اجتماعية وثقافية وديمقراطية واقتصادية معقدة الامر الذي ادى الى ان تقوم ايران تاريخيا بلعب ادوارا اقليمية في مواضع جغرافية شتى وبالاخص في ذروة المواجهة بين المعسكرين الغربي والشرقي ، فكان دورا مكملا للسياسة الامريكية والبريطانية في منطقة الخليج العربي في الوقت الذي بلغت فيه أوج مجدها السياسي والعسكري في ظل سياسة الشاه (محمد رضا بهلوي) الطموح ومساندة القوى الخارجية.(١٤)
وبرزت التطلعات الايرانية نحو جوارها الجغرافي في محاولة من نظام الشاه لتجاوز المشاكل الداخلية التي كان يواجهها المتمثلة بحدوث العديد من الاضطرابات داخل ايران التي كانت مصدر لقلق الشاه الذي مالبث ان شغل الشعب بمنازعات خارجية من اجل تحقيق الالتفاف الشعبي حول قيادته السياسية وتشغله عن مشاكله الداخلية (١٥) ، فجاءت المطالبة بالبحرين والجزر الاماراتية كتعبير عن تلك التطلعات في مسعى لتحريك الشارع الايراني وتحفيزه بمبررات الحق التاريخي الفارسي في هذه المناطق.(١٦)
ثم ظهرت بوادر المشروع الايراني في الشرق الأوسط وتحديدا في المنطقة العربية بعد الثورة الاسلامية في ايران عام ١٩٧٩م ، عبر إطلاق شعار (تصدير الثورة) الى الخارج والرغبة في السيادة الاقليمية والسعي للحصول على مكانة دولية.(١٧)
وتنوعت مرتكزات المشروع الإيراني في منطقة الشرق الأوسط بين عدد من الإبعاد من أبرزها:
١_البعد الجغرافي:
حظيت ايران بمزايا جيوستراتيجية نابعة من موقعها الجغرافي الفريد الذي جعلها تصبح حلقة الوصل بين الشرق الاوسط وقارة أسيا. وان هذين الموقعين اللذين يعانيان من ضعف عسكري واضح ادى الى عدم قدرة دولهما التصدي للتأثير الثقافي والسياسي والاقتصادي الإيراني اذ ان معرفة ايران الجيدة بالمنطقة قد منحها قدرة هائلة على التأثير في محيطها الإقليمي.(١٨)
٢_البعد الايديولوجي:
تؤكد الرؤية الايرانية وعن طريق الخطاب الديني ان الرسالة التي تحملها الثورة الإسلامية هي مايحتاج العالم اليه اليوم، وهذا يفسر الإصرار الإيراني على الاستمرار في تصدير هذه الثورة انطلاقا من تعدد مراحل الثورة ، وهي (اليقظة الإسلامية ، مرحلة انتصار الثورة ، مرحلة استقرار النظام واقامة الحكومة الإسلامية ، مرحلة تنظيم البلاد والمجتمع الإسلامي ، وانتهاء بأقامة الحضارة الاسلامية الحديثة) وبهذا فان الثورة تعيش ألان بمرحلة استقرار النظام واقامة الحكومة الاسلامية.(١٩)
٣_البعد الامني: تعرض الامن القومي الايراني الى تحديات عدة فرضتها احداث الحادي عشر من ايلول ٢٠٠١م وذلك بعد تعاظم الوجود العسكري الامريكي في الشرق الاوسط سواء في افغانستان وأسيا الوسطى والخليج العربي والعراق خاصة ان قضية مخزونات الطاقة اضحت مرتبطة بقضايا الارهاب واسلحة الدمار الشامل.(٢٠)
لهذا سعت ايران في مشروعها الى انتزاع دور اقليمي تراه حقا لها من يد الولايات المتحدة الامريكية القطب العالمي الاوحد والمؤثر في منطقة الشرق الاوسط باستغلال غياب المشروع الاقليمي العربي وتخبط السياسة الامريكية في حسابات المنطقة ، وقدمت مثالا جديدا في نظام العلاقات الدولية بعد انهيار الاتحاد السوفيتي والمعسكر الاشتراكي (٢١)، اذ انطلقت سياسة ايران في الخليج من كونها قوة مركزية تطل على سواحله الشرقية وتتحكم في ثرواته المائية وصادراته النفطية وهي تولي موضوع الامن في الخليج جل عنايتها في مواجهة التهديدات او التدخلات من خارج الاقليم ، لكنها انتهجت سياسة ديناميكية تستجيب لتحولات النظام الدولي وانعكاساتها على منطقة الخليج فايران تتفادى المجابهة مع الولايات المتحدة وتسعى لتطوير علاقاتها مع دول الخليج العربي والعديد من الدول العربية الاخرى كالاردن والمغرب وتونس والسودان ، وسار الخطاب السياسي الايراني بصورة عامة في معارضة سياسة الولايات المتحدة في الخليج الا انها في ممارسة السياسية تبنت مجموعة من الخطوات التي تعبر عن حركية في المواقف توازن بين احساسها بمخاطر المجابهة مع النظام الدولي وعدم الاذعان الكلي لهذه السياسات .(٢٢)
لكن العلاقات الايرانية مع دول منطقة الشرق الاوسط وبالاخص العربية منها لم تعرف مسارا واحدا منذ قيام نظام حكم الجمهورية الاسلامية في ايران عام ١٩٧٩م .(٢٣)
وتعرض المشروع الايراني الرامي لتصدير الثورة الى التقلص نتيجة الظروف الدولية والاقليمية بغض النظر عن طبيعة المشروع وذلك بدءا من الحرب العراقية_ الايرانية التي دامت لثماني سنوات (١٩٨٠_١٩٨٨م) وانتهاء بالحرب الباردة وانهيار القوة العالمية الثانية المجاورة لايران عام ١٩٩١م وحرب الخليج الثانية ١٩٩١م ثم احداث الحادي عشر من ايلول ٢٠٠١م وسقوط نظام طالبان عام ٢٠٠٢م واحتلال العراق وسقوط نظام الحكم فيه عام ٢٠٠٣م ، وقد كان لهذه التغييرات في النظام الدولي والاقليمي اثر كبير على الجمهورية الاسلامية في ايران وذلك بفعل ماتعرض له موقعها الجيوستراتيجي من اخطار عديدة فرض عليها اعباء تعزيز الامن الداخلي والخارجي من خلال اجراء تحالفات اقليمية ودولية للالتفاف حول محاولات الولايات المتحدة لعزل ايران واسقاط نظام حكمها ، وقد جاء هذا الخطر لعدة اسباب من ابرزها : وجود

الاقليات العرقية المنتمية لدول اخرى في شمال ايران مثل التركمان والآذريين والوجود الامريكي في افغانستان عند الحدود الشرقية لايران ، والاحتلال الامريكي للعراق عند الحدود الغربية لايران ، فضلا عما وفرته الاوضاع الاقليمية الجديدة من فرصة لايران كي تطرح بدائل للمشروع الامريكي في منطقة الشرق الاوسط من اجل تحقيق الرؤية الايرانية كفاعل قوي ومؤثر في مصير المنطقة كما باتت ايران تسعى لانتزاع اعتراف دولي بدورها الاقليمي المنفرد.(٢٤)

كما واجه المشروع الايراني في الشرق الاوسط ضغوطا داخلية مختلفة جعلت من طريقه ليس سهلا جراء العوائق التي تهدده او تبطيء حركته في افضل الاحوال ، ومن بين هذه العوائق الوضع الاقتصادي المضطرب في ايران التي جعلها غير قادرة من الايفاء بمتطلبات المشروع او حشد الساحة الداخلية لتأييده فضلا عن الازمات المتتالية بين النظام ومعارضيه تجعل من المهمات الخارجية اشبه بالترف او المغامرة بالنسبة لنظام سياسي غير متصالح مع فئة مهمة من شعبه .(٢٥)

أما في عهد الرئيس (محمد أحمد نجاد) الذي استلم مقاليد الحكم في حزيران ٢٠٠٥م تبنى سياسة خارجية راديكالية على الصعيدين الاقليمي والدولي في محاولة لاستعادة الخطاب الثوري الراديكالي لاجل خلق مكانة لايران في ظل الظروف الاقليمية والدولية السائدة وحققت الدولة في عهده نجاحات في ما يخص عملية تخصيب اليورانيوم ، وقاومت العقوبات الاقتصادية التي فرضها مجلس الامن الدولي واستمرت المحادثات بشأن البرنامج النووي مع الجهات ذات العلاقة التي تنوعت بين الوكالة الدولية للطاقة الذرية او الترويكا الاوربية ، وقد جاءت هذه النجاحات بعد ان اعاد نجاد ملف المشروع الى وزارة الخارجية من خلال مركز التخطيط الذي يتمتع بكافة الصلاحيات واسند اليه جميع الملفات باشراف مباشر من مرشد الجمهورية الايرانية (علي خامنئي) وعضوية الرئيس نجاد ومستشار المرشد للعلاقات الدولية (علي أكبر ولايتي) و(علي لاريجاني) أمين المجلس الاعلى للامن القومي .(٢٦)

وعلى الرغم من كل تلك الضغوط الداخلية والظروف الاقليمية والدولية التي واجهت المشروع الايراني الا انه ما زال يضطلع بدور واسع على المستوى الاقليمي بالاعتماد على عدد من الادوات والآليات التي تمكنه من السير بذات الطريق الذي انتهجه ، ومن اهم هذه الادوات الآتية:

أ_ القوى المحلية العربية: يسعى المشروع الايراني في منطقة الشرق الاوسط وتحديدا في المنطقة العربية الى اعادة طرح ايران كقوة اقليمية بالمفهوم الشامل للقوة ، وذلك من اجل خدمة مصالحها العقائدية والفكرية فضلا عن تعزيز أمنها والحفاظ على نظامها السياسي وهي هنا قد وظفت عدد من القوى العربية التي من أبرزها :

أولا:

حزب الله اللبناني : يمثل هذا الحزب احد اهم الاوراق الداعمة لما تسميه ايران بمعسكر المقاومة الذي يجمعها به وحركة حماس والنظام السياسي في سوريا لذلك دعمته ايران دعما معنويا وسياسيا وعسكريا ، برز بشكل مؤثر أثناء العدوان العسكري على لبنان في صيف عام ٢٠٠٦م اذ مكن قوات حزب الله من الصمود في وجه الضربات الصاروخية والقصف الجوي المكثف للقوات الاسرائيلية وذلك عبر انشاء أنفاق ومخابئ محصنة تحت الارض بمساعدة من المهندسين الايرانيين فضلا عن امداد الحزب بالاسلحة المتطورة المضادة للدبابات والقطع البحرية وقد اصبح تحالف ايران بحزب الله اللبناني يتجاوز سقف السياسة ليصل الى التحالف المرجعي ويسمح لايران باطلالة جغرافية وسياسية ويمكنها من استهداف المنشآت العسكرية في شمال (اسرائيل) انطلاقا من مواقع حزب الله في جنوب لبنان .(٢٧)

ثانيا:

حركة حماس الفلسطينية:

وجدت حركة حماس جميع الطرق مغلقة امامها بعد فوزها في الانتخابات التشريعية الفلسطينية في كانون الثاني ٢٠٠٦م ورغم محاولاتها اعادة تقديم مشروعها بصورة معتدلة ومقبولة من قبل المجتمع الدولي والاقليمي قامت بصياغة خطاب سياسي بعيدا عن شعارات الايديولوجية التي طغت على فكرها وممارستها في السابق الا انها تعرضت وحكومتها المشكلة حينذاك الى مقاطعة دولية تقودها الولايات المتحدة نيابة عن (اسرائيل)، وبسبب الضغط الامريكي الكبير ازاء التعامل مع حكومة حماس فان كثيرا من الدول العربية قد تحفظت في تعاملها مع هذه الحكومة واندرج بشكل او بأخر في سياسة المقاطعة الدولية ضدها ، وهكذا لم تجد حماس من نافذة سوى تقوية علاقاتها الاستراتيجية مع ايران وسوريا.(٢٨)

ب_ الاصرار على امتلاك التكنولوجيا النووية سلمية كانت أو عسكرية: كان الاهتمام بالطاقة النووية جزءا من جهود الشاه (محمد رضا بهلوي) فقد سعى لتحويل ايران الى قوة اقليمية الا ان بعد سقوط نظام الشاه تبنت الثورة الايرانية المشروع النووي بعد ان تم وضع تصورات جديدة لاهداف المشروع بما يتناسب والقيم والمبادئ الجديدة لنظام حكم الجمهورية الاسلامية ، وجرى البحث عن شركاء جدد لتزويد ايران بتكنولوجيا متقدمة ، وهكذا تم الاتفاق على استمرار العمل في مفاعل (بوشهر) مع الاستفادة من التكنولوجيا الروسية بدلا من الالمانية ، وعملت ايران على تنويع مصادر الحصول على التكنولوجيا النووية فالى جانب روسيا وطدت علاقاتها مع الارجنتين والصين وكوريا الشمالي وباكستان والهند(٢٩) ، وهكذا فأن المشروع الايراني يهدف الى اعادة طرح ايران كقوة اقليمية في المنطقة .

الثانية : الموقف الايراني من ثورات الربيع العربي :

منذ اندلاع الثورات العربية نهاية ٢٠١٠م اخذت تبرز القوى الاقليمية حالة من التنافس الجيوبوليتيكي بين هذه القوى وكانت ايران من ضمن الدول التي لديها مشاريع واهتمامات استراتيجية في المنطقة بعد ان فاجأت هذه الثورات تلك القوى الاقليمية الفاعلة في الشرق الاوسط مثلما تفاجأ العالم اجمع فدخلت هذه الدول في متاهة مؤقتة حول الكيفية التي يجب

التصرف بها امام مايجري من تحولات سريعة ليس على المستوى الداخلي للدول التي تشهد الثورات فقط وانما الاهم ايضا على الصعيد الجيوبوليتيكي في الاقليم .(٣٠)
وسرعان مابلورت ايران رؤيتها ازاء مايجري ليتم البناء عليها لاسيما ان مشروعها تجاه المنطقة قائم وقد جاءت هذه التحولات لتتلاءم مع التوجهات السياسية الخارجية الخاصة بها بما يخدم استراتيجيتها الكبرى في الشرق الاوسط التي من ابرز ملامحها مهاجمة الفكرة القومية التي اخذت تعاني من تراجعات جراء ظهور تيارات فكرية وسياسية مضادة لها خاصة بعد احتلال العراق٢٠٠٣ لتعلن عن انتهاء اضمحلال هذه الفكرة معللة ذلك بما ترى انه فشل النظم الحاكمة التي تبنت الايديولوجية القومية سواء كان هذا الفكر مجرد ردة فعل تعبر عن اليأس بفعل صدمة احتلال العراق أو انها كانت مخططا لها ومدفوعة من قوى معينة وهذا ما حقق لايران فرصة مهمة لاقناع المواطن العربي بقبول الزعامة الايرانية بوصفها قيادة اسلامية وشرق أوسطية.(٣١)
لقد كان الموقف الايراني من الثورات العربية يسير باتجاه اتهام الولايات المتحدة والغرب بتحريك ودعم الثورات في كل من تونس ومصر والبحرين حتى أتت الثورة السورية فلم يتوان الحكومة الايرانية عن اعلان معارضته للاحتجاجات الشعبية في سوريا واعتبره شأن داخلي واصر الحكومة الايرانية على ان الثورات العربية مستلهمة من الثورة الايرانية.(٣٢)
وبالحديث عن الموقف الايراني من ثورات الربيع العربي فان ايران لم تكن استثناء في تفاجئها بما يحصل في منطقة الشرق الاوسط وتحديدا في الدول التي حدثت فيها الثورات واذ يرتبط عنصر المفاجأة بأبعاد عديدة تتعلق :
بحدوث الثورات ذاتها والقدرة السريعة على تغيير انظمة سياسية حاكمة لها قدرات ذاتية وامتدادات سواء بين اوساط اجهزتها الامنية او لدى بعض المستفيدين المقربين من تلك الانظمة فضلا عن قدرة الثورات في الاستمرار في الدول التي حدثت فيها التغيير او تلك التي لم تكتمل فيها بعد ، فنظرت ايران ان ماشكله سقوط نظام الرئيس التونسي زين العابدين بن علي والاطاحة بنظام الرئيس المصري محمد حسني مبارك ومقتل الرئيس الليبي معمر القذافي ونهاية نظامه كلها كانت مفاجأة ايجابية ومرضية لها وذلك لطبيعة علاقاتها المعقدة والمتأزمة بشكل عام مع تلك الانظمة ، فقد مرت العلاقات بين تونس وايران بمرحلة معقدة بسبب سوء علاقات النظام التونسي مع التيار الاسلامي في تونس ولاسيما ان قادة حركة النهضة لهم علاقات متينة مع ايران ، فيما كانت العلاقات الايرانية _المصرية مليئة بالعقبات والخصومة التي منعت البلدين من اعادة مستوى التمثيل الدبلوماسي بينهما الى درجة سفير وهذا يعود للتغيرات التي حدثت في المنطقة نهاية السبعينيات من القرن العشرين المتعلقة بمعاهدة كامب ديفيد اذ دفعت الى تغيير طبيعة التحالفات السياسية في منطقة الشرق الاوسط ، كما ان الثورة الاسلامية عام ١٩٧٩م نقلت ايران من معسكر الاصدقاء والحليف للولايات المتحدة واسرائيل الى معسكر الدول المعادية ،اما مايتعلق بالموقف الايراني من الثورة في ليبيا فقد شكل اختفاء الامام (موسى الصدر) عام ١٩٨٠م خلال وجوده في ليبيا احد عوامل الازمة بين ايران والنظام الليبي لكن ذلك لم يمنع من اقامة علاقات دبلوماسية بين الطرفين.(٣٣)
اذن فقد شهدت المنطقة العربية تحولات ونقلات نوعية بالغة الاهمية ترددت اصداؤها في دول العالم قاطبة وتعدت تأثيراتها من بلد الى آخر ولاشك ان هذه التحولات السياسية النوعية قد افرزت تزايد نفوذ القوى الاسلامية في الحراك الجماهيري والمشاركة في الحكم في اغلب الدول التي حدثت فيها الثورات فتبنت ايران طروحات تقول :
ان هذا الامر لم يظهر في المنطقة منذ انطلاق آخر نموذج ثوري اسلامي في الشرق الاوسط الذي تمثل بالنموذج الايراني بعد الثورة الاسلامية عام ١٩٧٩م الذي رفع شعار تصدير الثورة لكن حقيقة الوضع ان شعارها لم يكن الا مجرد بداية لعلاقة صعبة مع العرب لم تقتصر على التحرش واملاءات دول كبرى كما كان الوضع في عهد الشاه فتحول هذه المرة الى مشروع متكامل يعبر عن مزيج من السلطة الدينية والميراث القومي وارادة الاستحواذ والرغبة بالسيادة الاقليمية والسعي للحصول على المكانة الدولية
فأيران تنظر الى الثورات العربية من واقع تأثيرها على مصالحها في المنطقة ومدى امكانية ان تغير الحسابات الايرانية تجاهها كما انها اطلقت على الثورات العربية تعبير (ثورة الشرق الاوسط الاسلامية) وحاولت اضفاء طابع إيديولوجي على الثورات من خلال التركيز على مواقف الانظمة في الدول التي تشهد الثورات تجاه الغرب واسرائيل (٢) .
وتعد ايران على المدى القصير والمتوسط هي الخاسر الاكبر من نتائج الثورات العربية اذ انتشر الموقف السلبي من دورها في الساحة العربية ولم ينتج التغيير انظمة سياسية حليفة لها او للولايات المتحدة في هذه المرحلة كما هو في تونس ومصر(٣).
وتعتقد ايران ان في حالة قيام مصر باتخاذ موقف معارض (لاسرائيل) فأن هذا سيعني تغييرا نوعيا في المنطقة وهذا ماكده الرئيس الايراني (احمد نجاد) بالقول : (ان مصر وايران أن جلسا مع بعضهما فلن يكون للكيان الصهيوني والقوى المهيمنة مكان في المنطقة)(٤).
وما رغبة ايران لارسال سفيرها الى مصر وسماح مصر بمرور السفن العسكرية الايرانية عبر قناة السويس الى ميناء اللاذقية السوري سوى تعبير عن ذلك التغيير الذي به الثورة المصرية من ايران فضلا عن اعادة تطبيع العلاقة الايرانية _المصرية من خلال الزيارات المتبادلة بين البلدين وقيام مندوب ايران الدائم لدى الامم المتحدة (محمد علي خزاعي) بزيارة مصر بعد الثورة لدعم التعاون الثنائي في مجال الاستثمار مثل بنك مصر _ايران وهو تطور ملحوظ لتحسين العلاقة بين اكبر بلدين اسلاميين في الشرق الاوسط (٣٤).

لقد استقطب الربيع العربي الاهتمام الاقليمي والعالمي الامر الذي أستغلته ايران في الانتهاء من مشروعها النووي لتفرض نفسها كقوة نووية .

خاتمة

حدثت عدة تحولات استراتيجية وسياسية مهمة في منطقة الشرق الاوسط عموما والمنطقة العربية بشكل خاص وكانت هنالك عدة مواقف برزت في هذا الشأن سواء كان ذلك على الصعيد الدولي وبشكل خاص الولايات المتحدة الامريكية التي تعد القطب المتزعم في الساحة الدولية والدول الاوربية المنضوية تحت لواء التحالف الدولي ام من خلال المواقف الاقليمية التي كانت تتسم بالفاعلية واثبات الوجود مثل تركيا التي تعد عضو في التحالف العربي ويبقى الدور التركي متقاطعا مع الدور الامريكي وخادما له ويظل التعاون الاستراتيجي صالحا كعنوان للعلاقات التركية _ الامريكية وفي هذه الحالة لن تتخلى تركيا عن تحالفها الاستراتيجي مع الغرب فيما يتعلق برسم خارطة الشرق الاوسط وسوف تتبنى تركيا سياسة البديل الجامع وهو الاستفادة من وجودهما في المنطقة لتحسين اوراقها التفاوضية مع الاتحاد الاوربي ودعم علاقاتها بالولايات المتحدة .

اما مايتعلق بايران فأنها دورها برز بشكل واضح ومميز من خلال تبنيها سياسة مد الاذرع على غير صعيد في العراق وسوريا ولبنان واليمن ودول الخليج وتبنيها لمشروع البرنامج النووي الذي سيجعلها بلا شك دولة لها وزنها على الصعيد العالمي وفاعلة في معادلة القوة في منطقة الشرق الاوسط .

ومنافسة للوجود الامريكي في المنطقة موقف بارز من ذلك يتبين ان لكل دولة سواء كانت تركيا ام ايران لها حيال التحولات السياسية في الشرق الاوسط فكل منهما موقف متباين وشركاء مختلفين الا انهما يلتقيان في منطقة واحدة ان كل من تركيا وايران يحاولان قدر الامكان توظيف مايحصل من تغيرات لمصالحهما.

المصادر والمراجع

١_ هاينتس كرامد ، تركيا المتغيرة تبحث عن ثوب جديد ، الرياض مكتبة العبيكان ، ٢٠٠١ ، ص.٢٠٤

٢_ محمد عبد القادر ، تحولات السياسة الخارجية التركية في عهد حزب العدالة والتنمية ، بيروت، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات ، ٢٠١٢ ، ص.٥٧١

٣_ عيسى السيد دسوقي ، التوجهات الاقليمية في الشرق الاوسط بعد الحرب الباردة ، القاهرة ، دار الاحمدي للنشر ، ٢٠٠٨ ، ص.١٩٠

٤_ خالد محمد الحسن ، تركيا والتحولات السياسية في المنطقة العربية ، عمان ، مركز دراسات الشرق الاوسط ، ٢٠١٢ ، ص.٤٥

٥_ احمد البرصان ، المشروعان التركي والاوربي مشاريع التغيير في المنطقة العربية ومستقبلها ، عمان ، مركز دراسات الشرق الاوسط ، ٢٠١٢ ، ص.٤٦٦

٦_ بولنت آراس ، السياسة الخارجية التركية ، التحول التركي تجاه المنطقة العربية ، ترجمة بسام شيما ، عمان ، مركز دراسات الشرق الاوسط ، ٢٠١٢ ، ص.٢٥

٧_ حسام مطر ، تركيا في الشرق الاوسط بين الطموح وقيود النفوذ ، مجلة شؤون الشرق الاوسط ، السنة (٢٣) ، العدد(١٤٤) ، شتاء ٢٠١٣ ، ص.١٦٨

٨_ علي معوض جلال ، الاقليمية الجديدة ، الادوار المتحولة للاعبين في الشرق الاوسط ، مجلة السياسة الدولية ، مؤسسة الاهرام ، السنة (٤٧) ، العدد (١٨٥) ، تموز ٢٠١١ ، ص٦٢.

٩_ محمد السيد سليم ، الادوار التركية الجديدة في الوطن العربي ، بيروت ، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات ، ٢٠١٢ ، ص.٤٩٧

١٠_ احمد داود اوغلو ، العمق الاستراتيجي ، موقع تركيا ودورها في الساحة الدولية ، ترجمة محمد جابر ثلجي وطارق عبد الجليل ، بيروت ، الدار العربية للعلوم ،٢٠١١ ، ص.٤٤٦

١١_ عبد القادر النيال ، تركيا وخياراتها الاستراتيجية ، مجلة شؤون الاوسط لسنة (٢٣) ، العدد (١٤٥) ، ربيع _صيف ٢٠١٣ ، ص١٤٢_ص١٤٣.

١٢_ محمد نور الدين ، الدور التركي تجاه المحيط العربي ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠١٢ ، ص.٢٢

١٣_ علي حسين باكير ، استراتيجيات التعامل مع الثورات العربية ، دراسة حالة تركيا_ ايران_السعودية _عمان ، مجلة دراسات شرق اوسطية ، مركز دراسات الشرق اوسطية ، العدد (٦٠) ، ٢٠١٢ ، ص.١٠٣

١٤_ توماس ماليتر ، الجزر الثلاث المحتلة لدولة الامارات العربية المتحدة ، ترجمة سمية عبود ، ابو ظبي ، مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ٢٠٠٥ ، ص١٣٣.

١٥_ فهمي هويدي ، العرب وايران ، وهم الصراع وهم الوفاق ، القاهرة ، دار الشروق ، ١٩٩١ ، ص.٤٦

١٦_ عادل علي عبدالله ،محركات السياسة الايرانية في منطقة الخليج العربي ، بيروت ، دار مدارك للنشر ، ٢٠١٢ ، ص.١٦٤

١٧_ لقاء مكي ، التعريف بالمشروع الايراني ، مكوناته ، ادواته ، اهدافه ، عمان ، مركز دراسات الشرق الاوسط ، ٢٠١٢ ، ص.٣٤٣
١٨_ شاهرام تشوبين ، طموحات ايران النووية ، بيروت ، الدار العربية للعلوم ، ٢٠٠٧ ، ص.١٨١
١٩_ تييري كوفيل ، ايران الثورة الخفية ، ترجمة خليل احمد ، بيروت ، دار الفارابي ، ٢٠٠٨ ، ص.٩٧
٢٠_ ابو بكر مرشد فازع الزهيدي ، التوجهات الايرانية في المنطقة العربية واثرها على الامن القومي ، ط٢ ،صنعاء ، مكتبة مركز الصادق ، ٢٠١١ ، ص١٨٦.
٢١_ مصطفى اللباد ، قراءة في مشروع ايران الاستراتيجي تجاه المنطقة العربية ، مجلة شؤون عربية ، العدد (١٢٩) ، ربيع ٢٠٠٧ ، ص.٣٤
٢٢_ محمد مصالحة ، اثر التحولات في النظام الدولي على منطقة الخليج والشرق الاوسط ، عمان ، مركز دراسات الشرق الاوسط ، ١٩٩٧ ، ص.٦١
٢٣_ علي عبد محمود ، العلاقات العراقية _ الايرانية في ضوء حروب الخليج والاحتلال الاميركي ، عمان ، دار آمنة للنشر والتوزيع ، ٢٠١٢ ، ص٦٠.
٢٤_ مصطفى علوي ، المشروع الايراني في الشرق الاوسط بين الاستمرارية والتغيير ، عمان ، مركز دراسات الشرق الاوسط ، ٢٠١٢ ، ص٤٢٥_ص.٤٢٦
٢٥_ لقاء مكي ، مصدر سبق ذكره ، ص.٣٦٢
٢٦_ سعد نامي ، انماط تحالفات المشروع الايراني وعلاقاته الاقليمية والدولية ودورها في خدمة المشروع او اعاقته ، عمان ، مركز دراسات الشرق الاوسط ، ٢٠١٢ ، ص.٣٧٠
٢٧_ مصطفى اللباد ، مصدر سبق ذكره ، ص.٤١
٢٨_ محمد خالد الازعر ، واقع القضية الفلسطينية وآفاتها ... منظور استراتيجي ، مجلة شؤون عربية ، العدد(١٢٩) ، ربيع ٢٠٠٧، ص.٤٥
٢٩_ اشرف عبد العزيز عبد القادر ، الولايات المتحدة الامريكية وازمات الانتشار النووي ، الحالة الايرانية ٢٠٠١_٢٠٠٩ ، ابو ظبي ، الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية ، ٢٠١٠ ، ص١٣٢.
30_ Inbar . Efraim ,The Arab spring , Democracy and security,Domestic and international Ramifications, London ,2013,P.72
٣١_ هاني نسيره ، تركيا ام ايران ؟ النماذج المتوقعة للحكم الاسلامي في مصر وتونس ، مجلة السياسة الدولية ، مؤسسة الاهرام ، السنة (٤٨) ، العدد (١٨٩) ، تموز ، ص٤٣.
٣٢_ محجوب الزويدي ، سلسلة تقييم حالة ايران الثورية والثورات العربية ملاحظات عن السياسة الخارجية الايرانية وحالاتها ، الدوحة ، المركز العربي للابحاث ودراسة السياسات ،٢٠١٢ ، ص١٢.
٣٣_ ألهه روستامي بوفي ، تأثير ايران ونفوذها في المنطقة ، ترجمة فاطمة نصر ، القاهرة ، دار سطور للنشر ، ٢٠١١ ، ص.١٠٩
٣٤_ نادية محمود مصطفى ، السياسة الخارجية المصرية والثورة ، دراسة تأثير الابعاد الخارجية ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ٢٠١٢ ، ص٢٤٨.